

بيان ضانا + ٢٠ للشعوب المتنقلة

الشعوب المتنقلة ومنها الشعوب الأصلية، والمحافظة على البيئة، والتنمية المستدامة وتغير المناخ
بعد مرور ٢٠ عاما على اعتماد بيان ضانا

وادي ضانا، الأردن، أيلول /سبتمبر ٢٠٢٢

www.danadeclaration.org

نحن ممثلو الشعوب المتنقلة، ومنها الشعوب الأصلية والتقليدية والرّحل والقبليّة¹ والباحّثة والعاملون في هذا المجال، اجتمعنا لنخطط لمستقبلنا هنا في وادي ضانا في الأردن، ولنستعرض ما آلت إليه أوضاعنا بعد مرور ٢٠ عاما على اعتماد إعلان ضانا². أتينا ممثلين لدول وشعوب مختلفة من شتّى أرجاء العالم، من منغوليا وماليزيا والهند وإيران والأردن والسويد ونيجيريا والكاميرون وكينيا وتنزانيا وناميبيا والبيرو. نشكر وكالات الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الأهلية والجامعات وهيئات حماية البيئة التي قدمت لنا الدعم والمساعدة وموّلت هذا الاجتماع وشاركتنا في مداولتنا هنا في الأردن.

التزاما بروح *السنة الدولية للمراعي والرعاة* المقبلة، التي أقرتها الجمعية العامة بناء على مبادرة تقدمت بها منغوليا³، نؤكد أن منّا، نحن الشعوب المتنقلة والرعاة، مئات الملايين من الناس ينتشرون في أنحاء شتّى من العالم، نعيش حياتنا بتناغم مع بيئاتنا المحلية حسب ممارسات أتقناها عبر السنين. تتنوع أنماط معيشتنا وتعتمد على أشكال مختلفة من التنقل نعرز عبرها علاقاتنا ببيئتنا وأراضينا التي نستمد منها حياتنا⁴. تمتد أوطاننا من أقصى الشمال عبر الصحاري القاحلة وشبه القاحلة والسافانا والسهوب وحتى الغابات المدارية الرطبة.

يفرض تغير المناخ على شعوبنا تحديات غير مسبوقة، منها تردي الأراضي والفيضانات العارمة والجفاف الشديد، وهي ظواهر تترافق مع التصحر وإزالة الغابات وفقدان التنوع الحيوي مما يهدد أمننا وسيادتنا غذائيا وحصولنا على الأعلاف. تنجم هذه المشاكل بشكل أساسي عن استمرار الانبعاثات التي يسببها استخدام الوقود الأحفوري، مع أننا غالبا ما نُستهدف باعتبارنا مصدرا للانبعاثات لا لسبب سوى لأننا نعيش حسب ما تلميه طرق معيشتنا التقليدية بينما لا يابه أحد بما تتسبب به الصناعات الاستخراجية.

نطالب بإجراءات تخفيفٍ وخططٍ للتكيف البيئي تركز إلى الاستراتيجيات والمعارف التقليدية لإدارة الأراضي لدى الشعوب المتنقلة والمتكيفة مع التنوع⁵. يقتضي ذلك أن نكون أصحاب حق آمن في أراضينا بحيث لا تنتقص قدرتنا على الصمود التي نستقيها من ترحالنا.

خلافًا للتصورات السائدة، تعتبر أراضينا ومراعيها محميات مهمة للتنوع الحيوي، ومصدرا لخدمات النظم البيئية الأساسية. كما تلعب أنماط حياتنا دورا رئيسيا في المحافظة على هذه المناطق وإدارتها، فضلا عن إسهاماتها الأساسية في الاقتصادات الوطنية والأمن الغذائي. تتضمن أنماط حياة الترحال تلك إجراءات تزيد من القدرة على التعافي وإدارة التربة والمياه بفعالية، مما يوجب جعلها أساسا لجهود المحافظة على البيئة وإعادتها إلى سابق عهدها. نُقدّر لبعض الوكالات الدولية اعترافها بهذه القيم ونذكر على سبيل المثال اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر⁶. تدعم البحوث الأكاديمية قولنا إن استخدام الرّحل للموارد سواء كان ذلك في الصيد أو جمع الثمار أو التناوب في استخدام الأراضي الحرجية البور أو الترحال طلبا للكأ ورعي الرّحل للمواشي وتشاطر

¹ IFAD 2009. Engagement with Indigenous Peoples Policy, IFAD, Rome.

² [The Dana Declaration](http://www.danadeclaration.org/), Dana + 10 and Dana + 20 fully endorse the implementation of the UN Declaration on the Rights of Indigenous Peoples. See the Dana Declaration website: <https://www.danadeclaration.org/>.

³ <https://iyrp.info/>

⁴ <https://www.biodiversity-z.org/content/indigenous-peoples-and-community-conserved-territories-and-areas-icca>

⁵ See CELEP video: <https://www.youtube.com/watch?v=DeqITzac9Ac>

⁶ See for example: <https://www.unccd.int/news-stories/statements/indigenous-peoples-dialog-climate-change-biodiversity-and-desertification>

الأراضي - هي عوامل تعزز التنوع البيولوجي وقدرة النظم البيئية على الصمود غالباً ولا تنتقص منهما. لكننا نلاحظ أن بيئاتنا وأنماط حياتنا تتعرض لضغوط مردها تزايد أعداد السكان وفقدان الأراضي والمياه بسبب غلبة مصالح أخرى والانخراط في أنشطة الاقتصاد النقدي وهي أمور غالباً ما تحدث ضمن شروط غير مواتمة. نطالب بتحالفات على مختلف المستويات لدعم سبل عيشنا وضمان استمرارها.

تاريخياً، لم تُعط أنماط حياتنا القيمة التي تستحقها بل وحرماننا من التمتع بحقوق الإنسان. واجه بعضنا العنف والتشريد القسري والإكراه على التحول إلى حياة الاستقرار. صيغت القوانين بشكل يحرماننا من التمتع بنفس الحقوق التي مُنحت للمزارعين المستقرين. ولم تحظ حقوقنا في أرضنا وأقاليمنا والموارد الطبيعية التي نعتمد عليها وفي حكم أنفسنا بأنفسنا وممارسة أعرافنا وقوانيننا بالحماية. ولا تزال تلك السياسات والقوانين والممارسات التمييزية المتحيزة سارية حتى يومنا هذا على الرغم من استقلال بلداننا ومصادقتها على المعاهدات والاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان.⁷ ننوه بالدور الذي يلعبه المدافعون عن الأراضي وعن حقوق الإنسان في تجمعاتنا المحلية ومجتمعاتنا. ونحث الحكومات والأسرة الدولية على حماية الشعوب المتنقلة وبيئاتهم.⁸

تواجه أنماط حياتنا حالياً تهديدات متزايدة من الصناعات الاستخراجية وتجارة المنتجات الزراعية، ومن فرض المحميات البيئية والصيد لأغراض جمع الغنائم التذكارية والمخيمات السياحية وبرامج ترك حياة الترحال وعدم توفر فرص الوصول إلى العدالة وشيوع التحيز ضد أنماط حياتنا وتراجع الاحترام لنظم حوكمتنا التقليدية ومعارفنا. تتعرض الأراضي المُسوّرة التي تعود ملكيتها لأفراد والمنتشرة في مناطق متفرقة من أقاليمنا، والحدود الوطنية الجديدة خطوط الهجرة التي اعتدنا السير عليها تقليدياً مما يحرماننا من الوصول إلى المراعي والغابات. نجدد التأكيد على أننا نُجبر على الانصياع لأنماط إقصائية من التنمية والحفاظ [على البيئة] مما يحرماننا من الوصول إلى أراضينا وأقاليمنا ويفرض علينا إعادة التوطين قسراً ويفقرنا ويؤدي إلى ضياع ثقافتنا. وباتت تُفرض على أراضينا، "المشاريع الانتقالية الخضراء" الجديدة ومنها أجهزة توليد الطاقة من الرياح والطاقة الشمسية والتعدين لاستخراج المعادن النادرة دون موافقتنا أو حتى مراعاة حقوقنا في نفس هذه المناطق وحاجتنا إليها واستخدامها.

ننوه بالمبادرات النموذجية التي أُطلقت للتصدي لبعض المشاكل التي تعترضنا ونشيد بها. وقد حصل أحياناً أن أصدرت المحاكم أحكاماً لصالحنا في قضايا لإعادة الأراضي لأصحابها من شعوبنا. كما وافقت بعض الحكومات الوطنية على الاعتراف بملكيتنا لأقاليمنا التقليدية وحقنا في التحكم فيها وسمحت لنا بالحكم الذاتي. وُرِدَّت لمجتمعاتنا المحلية بعض المناطق المحمية بما في ذلك حق إدارتها والتحكم فيها بالإضافة إلى بعض الإجراءات الفعالة للوصول إلى المحافظة على البيئة مع بدء الاعتراف بأراضي السكان الأصليين والمناطق المحمية التي تسكنها المجتمعات المحلية. وبدأ تنفيذ مشاريع إعادة تأهيل الموائل بالتعاون مع شعوبنا. لكن لسوء الحظ، مع أن هذه الإجراءات تشكل خطوة في الاتجاه الصحيح، تظل تلك الأمثلة الاستثناء لا القاعدة.

للتصدي للتحديات المستمرة التي تواجهنا، ندعو الحكومات إلى تعديل السياسات التي تنتهجها تجاه شعوبنا وذلك أولاً بالاعتراف رسمياً بحقوقنا المكتسبة بموجب أعرافنا في أراضينا وضمان هذه الحقوق وتشاطر استخدام الموارد والاعتراف بسلطاننا التقليدية وقوانيننا العرفية وتشجيع التعليم الذي يراعي الجوانب الثقافية الحساسة ويعترف بأصالة أنماط حياتنا ويشجع الشباب على احترام المعارف والهويات التقليدية. ينبغي أن تحظى الشعوب المتنقلة بتمثيل منصف وأن يكون لها صوت في صنع القرار.

ندعو أنصار حفظ الطبيعة إلى احترام حقوقنا والعمل معنا بتعاون وثيق لحماية أراضي أجدادنا والتنوع الثقافي والحيوي والنظم البيئية التي نعتر بها ونرعاها مستخدمين معارفنا التقليدية وممارساتنا المعهودة في إدارتها. نذكرهم بضرورة الوفاء بالوعد التي قطعوها في اتفاق ديربان⁹ وخطة عمل ديربان عملاً بقرارات مؤتمر الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي¹⁰ والرسائل الرئيسية التي خلص إليها الفريق الحكومي الدولي المعني بالتنوع البيولوجي وخدمات النظم البيئية.¹¹ ندعوهم لتوفير ما يلزم من موارد لآلية وكاتان وتفعيلها وتطوير آليات مرنة تمكن الشعوب المتضررة من التعبير عن مشاغلها بشأن المناطق المحمية، بهدف إيجاد حلول نزيهة وعادلة لها عبر رد الحق إلى نصابه والتعويض والوساطة.

⁷ And other global instruments that address Indigenous Peoples' collective rights such as UN Declaration on the Rights of Indigenous Peoples, ILO 169, and VGGT.

⁸ [UN Declaration on Human Rights Defenders](#).

⁹ Endorsement Dana Declaration in 5.2.7 and in the 4th World Conservation Congress in Barcelona

¹⁰ CBD COP 7 Decision 28, COP 10 Decision 2, COP 12 Decision 12, COP 14 Decision 8, all with their respective annexes

¹¹ IPBES 'Key messages' A6, B6 and D5 of Global Assessment.

كما ندعو الشركات إلى احترام حقوق شعوبنا والاضطلاع بتقييم قائم على المشاركة الكاملة معنا للآثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية المترتبة على أنشطتها والمنسجمة مع مبادئ أغيغو¹² التوجيهية وتنفيذ هذه المشاريع في أراضينا العرفية بعد مشاركتنا كامل المعلومات عن المشاريع المقترحة والحصول على الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة باستخدام إجراءات نُقرّها وغير ممثلين نختارهم نحن.¹³ كما يتوجب على هذه الشركات أن تقدم تعويضات منصفة عن أي خسارة أو ضرر يقعنا علينا.

ندعو وكالات الأمم المتحدة والجامعات ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات المجتمعية الأهلية إلى دعم جهودنا والتضامن معنا وتقديم التمويل الذي يساعدنا على المحافظة على مبادراتنا. ونوجه دعوة خاصة لمنتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا السكان الأصليين أو آلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية إلى القيام بتحقيق يركّز على حالة الشعوب المتنقلة من السكان الأصليين وتقديم توصيات محددة عن كيفية إعمال حقوقنا.

نطلب من الباحثين تطوير مبادرات فيما بينهم لإجراء بحوث عن أولويات مشاغلنا بما ينسجم مع حقنا في الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة وبناء قدرات الباحثين والشباب المحليين. ينبغي أن يكون هذا البحث مستقلا عن وكالات التنمية وحفظ الطبيعة وأن يُعرض على مجتمعاتنا المحلية للتحقق منه قبل توزيعه. كما يجب نشر هذه المعلومات على نطاق أوسع لزيادة تيسير اضطلاع الجمهور عليها.

نتعهد أيضا أن نعبئ جهودنا ونعزز شبكات علاقاتنا مع ضمان دور للنساء والشباب فيها وأن ننتصر لقضايانا عالميا ونعمل معا متحدين لدعم بعضنا البعض وقت الأزمات وننشئ منابر إعلام مستقل خدمة لقضايانا. ونتعهد بمواصلة دعم اتحاداتنا ومنظماتنا وشبكاتنا المحلية والوطنية والإقليمية.

هذا بياننا، نقدمه ليكون دعوة مفتوحة هدفها تعميق التفاهم المتبادل عن المكان الذي يحتضن أنماط حياة التنقل في مستقبل عالمنا ولفتح مسارات تعاون جديدة بين جميع الأطراف المعنية بهذا الشأن.

¹² <https://www.cbd.int/doc/publications/akwe-brochure-en.pdf>

¹³ <https://www.fao.org/3/i3496e/i3496e.pdf>

الموقعون على البيان:

- أرييل أهيرن، أستاذ محاضر، جامعة أكسفورد، المملكة المتحدة.
عبد الرزاق الخوالدة، نائب مدير مضافة ضانا، الأردن.
أحمد الخوالدة، تعاونية حدائق ضانا المدرجة
أليخاندر أوجوميدو، الشبكة الدولية للسكان الأصليين في الجبال
رائد حسن الخوالدة، مدير السياحة، محمية ضانا، الأردن.
محمد النعناع، الجمعية التعاونية لمربي المواشي، الأردن
سالم مطلق الزلابية، وادي رم، الأردن
الحسن جاوي أتاھيرو، اتحاد منظمات مربي المواشي، نيجيريا.
محمود عبد الله محمد البدول، قبيلة البدول، البتراء، الأردن.
عامر شحادة الخوالدة، رئيس تعاونية ضانا والقادسية، الأردن.
المهندس باسم عبد الخوالدة، جمعية النواطف التعاونية، الأردن.
خالد الخوالدة، المنسق العالمي، التحالف العالمي للشعوب الأصلية المتنقلة.
سارة إلفيرا كوهميون، رئيسة رابطة شباب السامي، السويد.
نور الضحى الشطي، أستاذة فخرية، جامعة أكسفورد، المملكة المتحدة.
ماركوس كولشيستر، كبير استشاريي السياسة، برنامج شعوب الغابات، المملكة المتحدة.
ألان فريشيت، مبادرة الحقوق والموارد.
جيريمي جيلبيرت، أستاذ حقوق الإنسان، جامعة روهامبتون، المملكة المتحدة.
إليزابيث هيمستيد، مساعدة البحث، جامعة أكسفورد، المملكة المتحدة.
سافيريو كراتلي، باحث مستقل ومحرر صحيفة الشعوب الرحل، المملكة المتحدة.
محمد بن بوكوك، زعيم قرية كوالا كو، ماليزيا.
جانالي قاسم، عضو مجلس إدارة، اتحاد قبائل الرحل في إيران، إيران.
ج. تيراس ماكابي، جامعة كولورادو، الولايات المتحدة الأمريكية.
أوليفيا ميسون، باحثة مساعدة في الجغرافيا، جامعة نيوكاسل، المملكة المتحدة.
سايمون ميزون تونغ أويو، منسق البحث والعمل الميداني في مؤسسة شركاء تعزيز سبل العيش للسكان الأصليين، مؤسسة ومديرة مدرسة رؤية
نسيششي، وأمينة مجموعة ماجيموتو رانش، كينيا.
ناهد ناغيزاده، رئيسة مجلس، مركز التنمية المستدامة والبيئة، إيران.
بايارسيخان نامسراي، خطوات بلا حدود، منظمة غير حكومية، منغوليا.
موسى عثمان ندامبا، النائب الأول للرئيس، مبوسكودا، الكاميرون.
هيلين نيوينغ، برنامج شعوب الغابات، المملكة المتحدة.
سينا ماغامي نك، طالب برنامج الدكتوراة، كلية الجغرافيا والبيئة، جامعة أكسفورد، المملكة المتحدة
يانك ندوينيو، المدير التنفيذي منظمة بقاء النظم البيئية التقليدية، تنزانيا.
تومال أورتو غالدييه، مزارع تربية مواشي، يعمل لحسابه الخاص، كينيا.
ديالي ديفي رايبا، لوكيت باشو بالاك سانتان، سادري، راجاستان، الهند.
كوري روجرز، كبيرة الباحثين، جامعة أكسفورد، المملكة المتحدة.
جريتتا سيمبليسي، زميلة في برنامج ما بعد الدكتوراة، معهد الجامعة الأوروبية، إيطاليا.
أوسيبيل سيواكوي كانديي: أوسو أونينغاندو، ناميبيا
إندراني سيجاماني، استشاري بحث مختص ببناء القدرات، المملكة المتحدة.
هانوات سينغ، لوكيت باشو بالاك سانتان، سادري، راجاستان، الهند.
مونخناسان تسيفيجميد، المنسق القطري السنة الدولية للمراعي والرعاة، منغوليا.
سيسيليا تورين، باحثة في مجال الرعي لمنطقة الأنديز، بيرو، وعضو في باسنتور أميركا.
ونغ بوي ماي، يعمل في مجال حفظ الطبيعة، ماليزيا.
محمد زيادين، قبيلة العزازمة، وادي الهيدان، الأردن.

